

## خطبة مختصرة عن نواقص الإسلام

الناقص الرابع (بغض شيء مما جاء به الرسول (صلى الله عليه وسلم))

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَعْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّنْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾.

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا \* يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِغِ اللَّهُ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾.

أما بعد، فإن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

عباد الله، اتقوا الله تعالى وعظّموه، وأطيعوه ولا تعصوه، واعلموا أن من لوازم شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله؛ محبة الله تعالى، ومحبة نبيه (صلى الله عليه وسلم)، ومحبة ما جاءت به الشريعة، فهذا من علامات الصدق في تحقيق الشهادتين، قال تعالى (قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله).

عباد الله، والمؤمنون الصادقون في محبة الشريعة لا يستنكفون عن اتباع تعاليمها، بل يتبعون ما جاء فيها عن الله وعن رسوله (صلى الله عليه وسلم)، كما قال تعالى ﴿إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون \* ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقنه فأولئك هم الفائزون﴾.

والمؤمنون لا يجدون في أنفسهم حرجا مما قضى الله في كتابه، قال تعالى ﴿فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما﴾، فالمؤمنون منقادون للشريعة ظاهرا في جوارحهم، وباطنا في قلوبهم، بما رضوا من حكم الله وحكم رسوله (صلى الله عليه وسلم).

عباد الله، وإن مما يجلب محبة الشريعة إلى القلب العلم بأن الله هو الذي شرعها، وهو العليم الحكيم الرحيم بخلقه.

ومن أسباب جلب محبة الشريعة العلم بخصائصها التي تميزت به عن غيرها من الشرائع، وقد تقدم في خطب ماضية بيان أربعين خصيصة من خصائص الشريعة.

ومن أسباب محبة الشريعة العلم بأن من أحبها وتمسك بها نجا، ومن حاد عنها هلك.

ومن أسباب محبة الشريعة التأمل في كثرة الداخلين إليها من الناس على اختلاف مستوياتهم العلمية، وعلى اختلاف ألوأنهم وبلدانهم.

عباد الله، ومن أسباب محبة الشريعة العلم بأن الشريعة كلها خير، سواء ظهرت الحكمة له أم لا، كما قال تعالى في مشروعية القتال ﴿كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون﴾.

فعلى الإنسان أن ينشرح صدره للشريعة الغراء، فإنها من لدن حكيم خبير عليم بمصالح خلقه، ﴿ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير﴾.

عباد الله، وإن مما يناقض الإيمان بغض الشريعة أو شيء منها، كمن يبغض السنة النبوية، أو يبغض الصحابة، أو يطعن في أمهات المؤمنين، أو يبغض الحجاب، فهذا كله من أنواع بغض الشريعة.

عباد الله، وبغض شيء من الشريعة يعتبر من نواقض الإسلام، لأن بغضها يلزم منه إما بغض منزلها وهو الله، أو بغض من نقلها وهو محمد (صلى الله عليه وسلم)، أو اعتقاد أنها ليست حقا، أو اعتقاد أن الشريعة ليس فيها السعادة والصلاح، وهذا كله من الطعن في حكمة الله تعالى وأفعاله وأقواله.

عباد الله، إن بغض الحق وكرهه من صفات الكافرين والمنافقين، قال تعالى ﴿والذين كرهوا ما أنزل الله فتعسا لهم وأضل أعمالهم\* ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله فأحبط أعمالهم﴾، وقال تعالى عن أهل النار ﴿وقالوا يا مالك ليقتض علينا ربك قال إنكم ماكنون\* لقد جئناكم بالحق ولكن أكثركم للحق كارهون﴾.

وبعد عباد الله، فهذه مقدمة نافعة في بيان أن الواجب محبة الشريعة، وأن محبتها متفرعة من محبة الله تعالى، من فهم هذه القاعدة فقد انفتح له باب حب النبي (صلى الله عليه وسلم) ولزوم هديه.

● بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم، ونفني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم، أقول قولي هذا، وأستغفر الله لي ولكم فاستغفروه، إنه هو الغفور الرحيم.

### الخطبة الثانية

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أما بعد، فاتقوا الله عباد الله، واعلموا أن من ابتلي ببغض الشريعة المنافقون، وهم الذين يظهرون الإيمان، ويبطنون البغض لشريعة الرحمن، ومنهم العلمانيون والليبراليون وأشباههم، وهم يرون وجوب فصل الدين عن مناحي الحياة، وحصره في الشعائر التعبدية الروحانية من صلاة وصيام وحج، ولا شك أن هذا مستلزم لبغض الشريعة، إذ لو أحبوها لما دعوا إلى ذلك. ومن ذلك أنهم يحاربون الحجاب، ويحاربون من قال بتحريم ولاية المرأة للقضاء والإمارة، ويسنون القوانين لمنع تعدد الزوجات في بلادهم،

وينادون بالمساواة بين الرجال والنساء في أمور فرق الله في كتابه بينها، كالميراث مثلا، ويحاربون الأمرين بالمعروف والنهي عن المنكر، ويحاربون أهله، لأنهم يحبون الرذيلة ويكرهون الفضيلة.

**عباد الله**، وبغض الشريعة يحصل ببغض الشريعة كلها أو جلها أو جزء يسير منها، لأن الكل والبعض من عند الله.

**عباد الله**، وهذا الناقض خفي في الضمائر والنفوس، فعلى صاحب القلب الحي أن يتفقد نفسه ألا يكون في نفسه حزازة من الشريعة، أو بغض لشيء منها، قبل مجيء اليوم الذي يبعث فيه ما في القبور، ويحصل ما في الصدور، والمعصوم من عصمه الله عز وجل.

ثم اعلّموا رحمكم الله أن الله سبحانه وتعالى أمركم بأمر عظيم فقال ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾، اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد، وارض عن أصحابه الخلفاء، الأئمة الحنفاء، وارض عن التابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. اللهم إنا نسألك عيشا قارا، ورزقا دارا، وعملا بارا. ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. سبحان ربنا رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين. اللهم صل وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه.

أعد الخطبة: ماجد بن سليمان الرسي، واتس: ٠٠٩٦٦٥٠٥٩٠٦٧٦١، وهي منشورة في

[www.saaaid.net/kutob](http://www.saaaid.net/kutob)